التناص مع الحديث النبوي في رسالة الحقوق للإمام علي بن الحسين (عليه السلام)

الباحثة– فاطمة هادي شاكر أ.د حسين عبيد الشمري

جامعة القادسية– كلية الآداب

المستلخص

يختلف الدارسون في مفهوم التناص في تحديد حقيقة نشأته وظهوره، فمنهم من أعاد جذوره التأصيلية إلى التراث العربي القديم، ومنهم من أعاده إلى الثقافة الغربية، بوصفه مولوداً غربياً صرفاً لا وجود له في التراث العربي أو الثقافية القديمة، وممَّا لايختلف عليه أنَّ سبب استعمال الناتج في تحقيق حقيقة المصطلح لطبيعة التناص الذي شغل حيزاً واسعاً في الدراسات النقدية الحديثة؛ لما له من أهمية كبيرة في تحليل النصوص والوقوف عليها وبيان الترابط الموجود فيها مع نصوص أخرى سبقتها.

Abstract

Scholars differ in the concept of intertextuality in determining the reality of its origin and appearance. Realizing the truth of the term for the nature of intertextuality, which has occupied a wide space in modern critical studies; Because of its great importance in analyzing the texts and identifying them and showing the interrelationship in them with other texts that preceded them.

مدخل:

التناص مصطلح معاصر ينتمي إلى ما بعد البنيوية برؤيته الكشف المحدث بغية توخي الدقة عن حقيقة العلاقة داخل النظام النصي[١]، وهذا المفهومِ الذي قدمه الدكتور علاء الدين يراد به أنَّ النص هو نص مغلق لا ينفتح على ما يحيط به وهذا ليس سوى إشارة إلى حقيقة البنائيين والمنهج البنيوي.

أما التناص في الفكر الغربي، فعلى الرغم أنَّ جوليا كريستيفا سُميت برائدة مصطلح التناص إلا أنَّ باعث الفكرة تأتت من باختين[٢]، وكان للتناص تسمية أخرى عند باختين وهي الحوارية[٣]، وجاءت كريستيفيا بمولدٍ جديد وهو التناص كبديلٍ عن حوارية باختين في المؤتمر العلمي الذي أُقيم عام ١٩٦٦[٤]، ثم جاء رولان بارت ليُصرح به في دراسته لذة النص قائلاً: "التناصية في حقيقتها استحالة العيش خارج النص اللامتناهي"[٥]، فضلاً عن ذلك ذكر بول ريكور تعريفاً للتناص ذكره رولان بارت قائلاً"إنَّ النص على أنه السطح الظاهري للنتاج الأدبي ... ينسج الكلمات المنظومة في التأليف المنسقة بحيث تفرض شكلاً ثابتاً ووحيداً ممَّا استطاع إلى ذلك سبيلاً[٦]، وهذا بخلاف رؤية جوليا كرستيفيا التي امتازت بالعمق؛ كونها تجد النص هو عبارة عن ترحال للنصوص وتداخل في فضاءاتها لتنتج لنا تقاطعات وملفوظات عديدة من نصوص أخرى في هذا النص، وهذا ما يؤكد عمق النص وقدرة الناقد في تلمس هذا العمق.

إنَّ ما نتلمسه في قول جوليا كرستيفيا إنَّ التناص هو النقل لتعبيرات سابقة أو متزامنة وهو اقتطاع أو تحويل عينة تركيبية تجمع تنظيم نصي معطي التعبير المتضمن فيها أو الذي يحيل اليها[٧]، فالنص الأدبي هنا هو عبارة عن تداخل نصوص لإنتاج نص جديد؛ ولهذا نجد رولان

---

(١) ينظر: التناص بين النقد القديم والنقد الحديث، د.علاء الدين حسن، بحث منشور في مجلة الدراسات والبحوث(المعرفة) ، سوريا، ع ٥٤٦، ٢٠٠٩: ٢٨٥.

(٢) ينظر: التضمين والتناص، منير سلطان، مُنشأة المعارف، مصر، د.ط ، ٢٠٠٤: ٤٨.

(٣) ينظر: الخطاب الروائي ، ميخائيل باختين، تر:محمد برادة، دار الفكر للدراسات والنشر، القاهرة ، ط١، ١٩٨٧ :٥١..

(٤) ينظر: التفاعل النصي، نهلة الأحمد، مؤسسة اليمامة، الرياض، د.ط ، ١٤٢٣هـ : ١٢٠-١٢١.

(٥) لذة النص: ٧٠.

(٦) ينظر: النص والتأويل، بول ريكور، تر: منصف عبد الحق، بحث منشور في مجلة العرب والفكر العالمي، ع ٣، ١٩٨٨: ٣٧.

(٧) ينظر: التناص نظرياً وتطبيقياً، د. أحمد الزغبي، مؤسسة عمان للنشر، عمان، د.ط ، ٢٠٠٠: ١١.

بارت عرفه قائلاً"هو نسيج من الاقتباسات والإحالات والأصداء واللغات الثقافية السابقة أو المعاصرة التي تخترقه بكامله"(١).

وعرَّف روبرت دي بوجراند بأنه"العلاقات بين نص ما ونصوص أخرى مرتبطة به وقعت في حدود تجربة سابقة سواء بواسطة أم بغير واسطة"(٢)، وقصد بهذا التداخل مع نصوص سابقة خاض تجربةً مقابلةً بحضور التناص بوصفه معياراً من المعايير التي ذكرها روبرت دي بوجراند لقيام النصية بمعيارها السابع التي يصير بها الملفوظ نصاً والتي عدَّها الدكتور تمام حسان" صفة من صفات نحو النص أو هو معيار من أحد المعايير الخمسة التي يستقل بها عن نحو الجملة"(٣).

أما دريدا فيقول النص لا يملك أباً واحداً ولاجذراً واحداً، بل هو نسق من الجذور فحضور التناص في النص مسألة مهمة؛ كون" النص من دون التناص نصاً مغلقاً"(٤)، على وفق هذا التعريف نجد أنَّ دريدا يوافق جوليا كرستيفيا في تعريفها للنص أو التناص؛ كونه يجد النص إنَّما هو تلاحق مجموعة نصوص في جذورها متعددة ومرجعياتها وثقافتها مختلفة.

ومن هنا تأتت أهمية التناص ضمن المعايير السبعة فهو يأتي بعد الاتساق والانسجام وتنضج هذه الأهمية من جعل النص مقروءاً أو مكتوباً، أي: نصاً متكاملاً؛ لأنه علاقة تقوم بين أجزاء النص بعضها بعض كما تقوم بين النص والنص كعلاقة السؤال بالجواب، وعلاقة التلخيص بالنص الملخص، وعلاقة المسودة بالتبييض، وعلاقة المتن بالشرح، وعلاقة الغامض بما يوضحه، وعلاقة المهتم بما يحدد معناه، وهذه العلاقة الأخيرة هي المقصود بعبارة :- القرآن يفسر بعضه بعضاً(٥)، فالتناص هو فكر من المتواليات يُكَون مجموعة من الأفكار والمعارف وليدة لحظات متعددة ومتنوعة من القراءات، والتطلع فالنشاط الغيري على مختلف الاتجاهات والأصعده، فضلاً عن ذلك أنَّ النص هو الملاذ لهذه المتواليات المعرفية والتوجهات الفكرية والفنية؛ لأنَّ النص هو مرحلة من مراحل البناء الفني الهرمي لتشكيل الفكرة بين هذه المتواليات فكل نص هو ذاكرة لما قبله من النصوص، والتناص هو قصد ودراسة لهذه التأثيرات النصية

(١) من الأثر الأدبي إلى النص، رولان بارت، تر: عبد السلام بن عبد العالي ، بحث منشور في مجلة الفكر العالي المعاصر، بيروت، ع ٢٨، ١٩٨٩: ١١٥.

(٢) النص والخطاب والإجراء: ١٠٤، نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري: ٩٤.

(٣) النص والخطاب والإجراء: ١٠٤.

(٤) الخطاب النقدي العربي المعاصر وعلاقته بمناهج النقد الغربي ، د. هيام عبد زيد عطية عريعر، دار تموز، دمشق، ط١، ٢٠١٢: ٤٧٣.

(٥) الدرس النحوي في كتب إعجاز القرآني: ١٥٤.

داخل السياق في النص[١]، وهذا ما دعا جيرار جنيت إلى أن يقول: إنَّ النص هو كل ما يجعل النص يتعالق مع نصوص أخرى، بشكل مباشرٍ أو غير مباشر[٢]، ويذهب فوكو إلى أنَّ لاوجود لتعبير لايفترض تغييراً آخر ولا وجود لما يتولى من ذاته بل من تواجد أحداث متسلسلة ومتتابعة من توزيع الوظائف والأدوار[٣].

أما ريفاتير فيعرف التناص قائلاً" هو إدراك القارئ للعلاقات الموجودة بين عملٍ وآخر سبقته أو جاءت تالياتاً عليه"[٤]، أما روبيرت شفلز فيعرف التناص على أنَّه النصوص المتداخلة اصطلاحاً، وأخذ به بارت وكرستيفيا وريفاتير وهو اصطلاح يحمل معاني وثيقة الخصوصية تختلف بين ناقد وآخر وهو المبدأ العام فيه النصوص تشير إلى نصوص أخرى، فإنَّ النص المتداخل هو نص يتسرب إلى داخل نص آخر ليجسد المدلولات سواء أكان بوعي الكاتب أم من دون وعيه[٥]، ويذهب ليتش إلى أنَّ التناص هو" نص ليس ذاتاً مستقلةً أو مادة موحدة ولكن سلسلة من العلاقات مع نصوص أخرى"[٦].

ومن هنا فإن التناص هو تداخلٌ يحدث بين النصوص نتيجة تراكمات المعرفية أدت لهذا التداخل ويستفيد المتلقي من هذا التعالق بين النصوص ليقدم لنا لوحةً إبداعيةً جديدةً وقراءةً رابطةً بين النصوص المتعالقه، فضلاً عن ذلك أنَّ المصطلح هو مصطلح غربي على الرغم أنَّ تراثنا العربي حافل بملامح لهذا التناص بمسميات تقاربت من حيث المضمون الفكري وسميت السرقات بتعدد أنواعها وأسمائها.

أما التناص في النقد العربي الحديث فقد كان لهذا المصطلح ترجمات عدة، على وفق رؤية المترجم وهي التناص، والتناصية، والنصوصية، وتداخل النصوص، وكذلك النص الغائب، والنصوص المهاجرة، وتضافر النصوص ونصوص المزاحة وتفاعل النصوص، وكذلك المشابة، والنصوية، والحوار، والاشترار، والامتصاص[٧].

---

(١) المعنى خارج النص أثر السياق في تحديد الخطاب: ١٣١.

(٢) مدخل جامع النص، جيرار جنيت، تر: عبد الرحمن أيوب، دار طوبقال، الدار البيضاء، ط٢، ١٩٨٦: ٩١.

(٣) ينظر: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة: ١٢٥.

(٤) علاقة التناص المقارن نحو منهج عنكبوتي تفاعلي، د.عز الدين مناصرة، دار مجدلاوي، عمان، ط١، د. ت: ١٥١.

(٥) ينظر: الخطيئة والتكفير، د. عبد الله الغذامي، النادي الأدبي للثقافة، ط١، ١٩٨٥: ٣٢٠-٣٢١.

(٦) م.ن: ٣٢١.

(٧) ينظر: دراسات في النص والتناص، د. محمد خير البقاعي، مركز الإنماء الحضاري، حلب، د.ط، ١٩٩٨: ٥٦، وينظر: الدرس النحوي النصي في كتب إعجاز القرآن: ١٥٤، وينظر: مدخل إلى علم لغة النص: ٢٣٣، وينظر: الخطاب النقدي العربي المعاصر وعلاقته بمناهج النقد الغربي: ٤٧٢.

ويعد الناقد محمد مفتاح هو أول النقاد العرب الذين تحدثوا عن مصطلح التناص بالقراءة والتمحيص، إذ وضع حداً لمفهوم التناص بقوله"التناص هو تعالق نصوص مع نص حدث بكيفيات مختلفة"(١)، وعرَّف الدكتور سمير سعيد حجازي التناص قائلاً هو"مفهوم يدل على وجود نص أصلي في مجال الأدب والنقد أو العلم على علاقة بنصوص أخرى وإن هذه النصوص قد مارست تأثيراً مباشراً أو غير مباشر على النص الأصلي في مرحلة تاريخية محدده"(٢).

أما الدكتور محمد عبد المطلب فقد عرف التناص قائلاً فيه " هو عملية استعادة لمجموعة من النصوص القديمة في شكل خفي أحياناً وجلي أحياناً أخرى"(٣)، أما الدكتور صلاح فضل فيذهب في بيان مفهوم التناص قائلاً " يمثل النص عملية استبدال مع نصوص أخرى، أي: عملية تناصية في فضاء النص تتقاطع مع أقوال عدة مأخوذة من نصوص أخرى"(٤)، ويذهب الدكتور محمد بنيس في مفهوم التناص إلى أنَّ النص هو إعادة قراءة وكتابة لنصوص أخرى(٥).

ويبدو أنَّ التناص في هذا التصور يتجاوز فكرة السرقات الشعرية عند القدماء؛ كونه يتحقق أساساً من تفاعل هذه النصوص مع نصوص سابقة، ولا نقصد بالسرقات هي السرقات بمعناها المألوف، إنَّما يراد بها توارد بعض الأفكار والمعاني داخل النص.

فالعمل الإبداعي عليه أن يكون منفتحاً على أعمال أخرى وإلا صار عملاً جامداً(٦)، ويذهب ويذهب ريفاتير في مفهوم التناص بأنه "دلالة الكلمات على أشياء مختلفة، ويدل في المستوى السيميولوجي على نصوص أخرى ويحيل إليها"(٧)، في حين يعرفه جيرار جينيت بأنه"محاولة دراسة العلاقة بين النصوص المكونة لنص معين"(٨)، ويعرفه بورو"استعمال نص لنص آخر"(٩)، آخر"(٩)، أما هامون فيرى في التناص"المفهوم الذي يشكل جسراً بين الخطاب الأدبي ومرجعياته، ومرجعياته، فهو المستودع الذي يفتح النص على روافده، وهو مركز التوافقات الآيدلوجية في النص، وهو الوسيط الذي يجمع النص الأدبي، وباقي العناصر الخارجة عن طريق ذلك التقاطع

(١) ينظر: تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)، د. محمد مفتاح، مركز الثقافة العربي، الرباط، ط٣، ١٩٩٢: ١٢١.
(٢) قاموس مصطلحات الأدب المعاصر، د. سمير سعيد حجازي، دار الأفاق، القاهرة، ط١، ٢٠٠١: ٧٤.
(٣) ينظر: قضايا الحداثة عند عبد القاهر الجرجاني ، د. محمد عبد المطلب، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط١، ١٩٩٥: ١٤١-١٤٣.
(٤) ينظر: مناهج النقد العربي المعاصر، د. صلاح فضل، دار آفاق العربية، القاهرة، ط١، ١٩٩٧: ١٥٤.
(٥) ينظر: ظاهرة الشعر العربي المعاصر في المغرب، د. محمد بنيس، دار العودة، بيروت، ط١، ١٩٧٩: ٢١٥.
(٦) ينظر: أدونيس منتحلاً دراسة في الاستحواذ الأدبي، كاظم جهاد، مكتبة مدبولي، مصر، د.ط، ١٩٩٣: ٧١.
(٧) المعنى خارج النص أثر السياق في تحديد الخطاب:١٣١.
(٨) م.ن: ١٣٢.
(٩) م.ن: ١٣٢.

التنظيمي في المتتالية السيميوطيقية، الذي يسري في بنية النص، ويعطيه نسقيته التأريخية والاجتماعية"[١]، وللتناص بؤرة مزدوجة تسعى إلى لفت انتباهنا إلى النصوص الغائبة والمسبقية وإلى التخلي عن أغلوطه استقلالية النص؛ لأن أي عمل أدبي يكتسب ما يحققه من معنى بقوة ما كتب قبله من نصوص[٢]، فالتناص مظهر ضروري للإتصال بين النصوص المتنوعة[٣]، وسعت وسعت جوليا كريستيفيا بمصطلحها إلى خروج النص من سجن البنيوية وإدماجه في التأريخ والمجتمع، فالنص خاضع لتوجيه مزدوج نحو النسق الدال الذي ينتج ضمنه(اللغة) ونحو السيرورة الاجتماعية التي يسهم فيها كخطاب[٤].

إن النص ليس بنية سطحية فقط بل أيضاً بنية عميقة تصنعها أو تنتجها نصوص المجتمع والتاريخ، وهنا نقول إن التناص ليس" حكراً على الإبداع الفني فهو يطال كل أشكال الخطاب"[٥]، الخطاب"[٥]، ولهذا فإن "ازدواج البؤرة تعنى دراسة تشمل كل الممارسات المتراكمة والأنظمة الإشارية والشفرات الأدبية والمواضعات التي فقدت أصولها وغير ذلك من العناصر التي تساهم في جعل قراءة النص معبراً لفهم أفقه الدلالي والرمزي"[٦].

وهنا نجد أنَّ النص الذي يكون التناص في ثناياه هو نص له معالم تناسقت مع نصوص سابقة، لنبتعد عن اليوتوبيا والنص المغلق[٧]، فالتناص هو انسجام فكري وواقعي بين تجربتين شعوريتين أو أكثر يقدمان نصاً جديداً ليعطي رؤيةً جماليةً للمتلقي من إرجاعه إلى ملامح نصوص في ذهنه. فـــ" لايوجد ملفوظ وهذا شيء جوهري لا تربطه علاقة بملفوظات أخرى"[٨]، أخرى"[٨]، وعلى هذه العلاقة بين الملفوظات تكون النصوص وسيلة تواصل لا يمكن أن يحصل القصد مع أي خطاب من دونه، أي يكون نصاً مغلقاً خالياً من الوظيفة التواصلية، بمعنى يوجد مرسل من دون متلقٍ متقبل مستوعب ومدرك لما يروم الوصول إليه[٩]، فالنص من الثابت

(١) م.ن: ١٣٣.
(٢) ينظر: نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري:٩٥.
(٣) ينظر: الخطاب النقدي العربي المعاصر: ٤٧٢.
(٤) نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري:٩٥.
(٥) الخطاب النقدي العربي المعاصر: ٤٧٣.
(٦) نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري: ١٩٥.
(٧) ينظر: الكتابة والتناسخ ، عبد الفتاح كيليطو: تر: عبد السلام عبد العالي، دار التنوير، بيروت، د.ط ، ١٩٨٥: ٦٠-٦١، وينظر: الخطاب النقدي العربي المعاصر: ٤٧٣.
(٨) نظرية الأجناس الأدبية دراسة في التناص والكتابة والنقد، تودوروف، تر: د. عبد الرحمن بوعلي، دار نينوى، سوريا، ط١، ٢٠١٦: ٨٥.
(٩) ينظر: التناص والرؤية الآيديولوجية النصية، د. أسامة العبد، بحث منشور في مجلة آفاق المعرفة، سوريا، ع٥١٦، ٢٠٠٦: ٢٥٢.

والجمود ويخرج به عن كل نظام مغلق لا يتعاطى مع الواقع[١].نلخص إلى أَن التناص في اللغة أراد به الوضوح والإظهار والحركة وفي الاصطلاح هو تداخل نصوص مع بعضها سابقة لها بمختلف الميادين المعرفية وعليه يتحقق تقارب بين الدلالة اللغوية من حيث الحركة والإظهار، وبين التداخل في النصوص في المفهوم الاصطلاحي يتولد لنا نصاً جديداً يأخذ بيد القارئ إلى إمكانية تلمس النصوص الأخرى من الوقوف عليها والتبصر فيها لتحقق هذه الظاهرة النقدية حضوراً بازغاً في النقد الغربي والعربي.

المحور الأول التناص غير مباشر

لا يخفى على الجميع أنَّ حضور النص الحديثي أو الديني على وجه العموم ما هو إلا زيادةً لرصانة النص وتقويته؛ لما في هذه النصوص من أثر في خلق رابطٍ وباعثٍ فكري بين النص القديم والحديث؛ وعليه يبدأ الدين بعملية الربط الواعي بغية الوصول لعمق النص والحقيقة التي يريد الإمام (عليه السلام) الخوض فيها، وبث هذا الحديث وذاك القول، وعليه ورد التناص مع حديث النبوي الشريف في رسالة الحقوق ومنه ما قاله الإمام(عليه السلام) في حق الصوم" **وأما حق الصوم فأن تعلم أنه حجاب ضربه الله على لسانك وسمعك وبصرك وفرجك وبطنك ليسترك به من النار**"[٢]، ولقد تناص الإمام(عليه السلام) مع قول النبي(صلّى الله عليه وآله وسلم):"من صام صامت جوارحه"[٣]، قدَّم الإمام(عليه السلام) لنا لوحة لغوية في توظيفه لكلمة الصيام، فالصيام يختلف عن الصوم فالصيام هي الامتناع عن الأكل والشرب كما يقول الله سبحانه وتعالى في كتابة الكريم ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ ﴾[٤]، فالإمام(عليه السلام) لم يرد بحديثه بهذا الحق الصيام، بل أراد الصوم الذي يخص جوارح الإنسان من حيث اللسان والعين واليد وغير ذلك ،فضلاً عن ذلك أنَّ التناص الذي إرادة الإمام(عليه السلام) هو تناص هادف لإكمال حقيقة الصوم لدى الفرد المسلم من مفردة الصوم التي أضافت إلى الصيام إكمال المنهج الإسلام لهذه الفريضة الإسلامية، إذ إنَّ الصيام لا يعني فقط الامتناع عن الأكل والشرب بل أنَّه تجاوز هذا إلى امتناع الجوارح عن تأدية كل ما يخالف هذه التعليمات لهذه الفريضة التي فرضها الله سبحانه وتعالى على كل مسلم ومسلمة بالغاً، ما يؤكد أنَّ ما تقدم

(١) ينظر: التفاعل النصي والتناصية النظرية والمنهج، نهلة فيصل الأحمد، الهيئة العامة للقصور والثقافة، القاهرة، ط١، ٢٠١٠: ٨١.

(٢) رسالة الحقوق:٢٨-٢٩.

(٣) بحار الأنوار: ٣٤٥/٩٤.

(٤) البقرة: ١٨٣.

الحديث عنه من حيث الفرق بين الصيام والصوم قوله تعالى﴿ فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا﴾[١] .

تعالق النصان في مضمون الدلالة الداخلية لمفردة الصيام بوصفها حصناً وحجاباً يشيران إلى الحجب والمنع، أي: صوم الجوارح وكل ما يرتبط باجتناب الذنوب، وعليه سعى سيد الساجدين(عليه السلام) لتنبَّيه الأفراد بوصايا الرسول(صلّى الله عليه وآله وسلم)، فضلاً عن ذلك فصَّل الإمام(عليه السلام) ضوابط الصوم قائلاً:(على لسانك وسمعك وبصرك وفرجك وبطنك)، وهنا هو بيان واضح عن سعي الإمام(عليه السلام) لتخليص الإنسان من النار السعير، وهذا ما دعا النصان إليه.

إنَّ هذه الدعوة للصيام لما له من حكمة بليغة، ولاسيما تقوية الإرادة لمقاومة ملذات الإنسان ورغباته، وميوله التي يسعى الإمام(عليه السلام) لكبح جماحها، وهذا هو ترسيخ لإيمان الفرد وتقوية عزيمته وصبره، وكذلك رياضة للروح[٢]، فضلاً عن ذلك تؤسس فكرة الصيام إلى تطبيق نظام المساواة بين المسلمين جميعهم، فالشهر الفضيل يوحد نفوسهم، ومشاعرهم، ويوجههم نحو الاستقامة والعدل.

يؤدي التناص دوراً في إحياء التراث، وإيقاظ الذاكرة، من حيث براعة الكاتب والقائل في نسجه بين النصوص وتعالق مديات توجهاتها، أي هو مدونة تاريخية حاضرة في كل زمان ومكان[٣]، وكذلك إنَّ ماهية التناص في النص تكشف لنا عن الأسلوب الجوهري للخطاب في ذاته، وهذا المنظور يكشف لنا عن حقيقة النص والكشف عن ينابيعه والمرافئ التي رفد منها.

وكذلك قال الإمام(عليه السلام) في حق أهل الذمة" **وتفي بما جعل الله لهم من ذمته وعهده**"[٤]، ولقد تناص مع قول الرسول (صلّى الله عليه وآله وسلم) "من قذف ذمياً حد له يوم القيامة بسياط من نار"[١].

---

(١) مريم:٢٦.

(٢) ينظر: شرح رسالة الحقوق: ١/ ٢٤٧-٢٤٨.

(٣) ينظر: نظرية النص، رولان بارت، الموسوعية العالمية، د.م، م١٥: ٢٦.

(٤) رسالة الحقوق: ٥١.

بيَّن الرسول الأكرم(صلّى الله عليه وآله وسلم) حقوق المعاهد أو أهل الذمة ومالهم وما عليهم، حتى وصل في قوله إلى حقوق أهل الذمة التي لا بدَّ من الوفاء بها، والعناية بأمرهم، والوقوف على احتياجاتهم، أما تعالق النصين فقد كان غير مباشر، إذ رفض الرسول(صلّى الله عليه وآله وسلم) قذف أهل الذمة، وعليه جاء الإمام(عليه السلام) ليؤكد حقوقهم التي كفلها لهم الله سبحانه وتعالى.

إنَّ نهي الإمام(عليه السلام) عن أذى الذمي والوفاء له، هي دعوة نبي الأمة(صلّى الله عليه وآله وسلم)، حتى قال"كل من ظلم معاهداً كنت خصمه"[٢]، والملاحظ على سياق الكلام في النصين أنَّ العهد المبرم بين المسلمين، وأهل الذمة هو عقد غير قابل للنقض إلا إذا نقضه المتعاهدون أو أهل الذمة، وبهذه الحالة يتوجب قتالهم[٣]، وعليه إنَّ" الحديث كان حاضراً في ذهن الإمام (عليه السلام) وىستدعيه من ذاكرته كيفما ىشاء فكان قوله وسلوكه تعبيراً حقىقىاً عن روح القرآن ولغته"[٤]، أي: أنَّ جدلية التذكير التي ينسجها التناص قائمة على وفق نصوص تتابعيه شكلت النص، وكانت عماداً لدلالته، على الرغم من اختلاف الأزمنة التي جاء فيها كل نص.

وكذلك قال الإمام (عليه السلام) في حق اللسان"**شاهد العقل والدليل عليه، وتزين العاقل بعقله حسن سيرته في لسانه**"[٥]، ولقد تناص مع قول الرسول (صلّى الله عليه واله وسلم)"سلامة الإنسان في حفظ اللسان"[٦].

---

(١) الكامل في ضعاف الرجال، أبو عبد الله أحمد الجرجاني(ت: ٣٦٥ه)، تحق وتع: الشيخ عادل عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، لبنان، ط١، د.ت: ٧/ ٣٦٥، تفسير القرآن العظيم، ابن كثير(٧٧٤ه)، الكتاب العالمي للنشر، بيروت، ط١، د.ت: ٢٦١/٣، جمع الجوامع المعروف *بالجامع الكبير، جلال الدين السيوطي ،دار السعادة، مصر، ط١، ٢٠٠٥: ٧٢٠/٩، الزواجر عن اقتراف الكبائر، أبو العباس أحمد بن* محمد *الهيتمي(ت:٩٧٤ه)*، خرجه *ووضع حواشيه: عبد اللطيف حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١،د.ت: ١٢٩.*

(٢) بحار الأنوار:٢١/٧١.

(٣) ينظر: شرح رسالة الحقوق: ٤٣٠/٢.

(٤) الصبر– الإيمان، من مظاهر الشخصية المطمئنة نفسياً، شخصية الإمام زين العابدين "عليه السلام" (مثالاً، وتمثلاً)، د مكي فرحان كريم الإبراهيمي، بحث منشور في مجلة جامعة القادسية، ع١، ٢٠١٧: ٤٥٣.

(٥) رسالة الحقوق:١٣.

(٦) بحار الأنوار: ٢٨٦/٦٨.

إنَّ صون الإنسان للسانه دليل عقله ووعيه وضمان لحسن سيرته، وهنا هو موطن التعالق بين القولين المباركين، ولهذا نجد الرسول الأعظم (صلّى الله عليه وآله وسلم) كرَّر في أحاديثه موطن اللسان لاسيما قوله (صلّى الله عليه وآله وسلم)"المسلم مَن سلِم المسلمون من لسانه ويده"(١)، فحفظ اللسان نجاة وخلاص، وصمته راحة للجسم، والأمان من اللوم والإثم وما يتصل بهما، والاستغناء عن المعذرة في الهفوات(٢).

مدَّ الإمام(عليه السلام) جسر التواصل النصوصي مع النبي الأكرم(صلّى الله عليه وآله وسلم)، إذ أفاد من منهجه ليخرج لنا بنصٍ ديدنه الانفتاح على النصوص الأخرى، وليمثل أعلى مراحل الوعي الثقافي في مجاورة هذه النصوص.

وكذلك قال الإمام (عليه السلام) في حق الأم "**وأما حق الرحم: فحق أمك أن تعلم أنها حملتك حيث لا يحمل أحد أحداً، وأطعمتك من ثمرة قلبها ما لا يطعم أحد أحداً، وأنها وقتك بسمعها وبصرها ويدها ورجلها وشعرها وبشرها وجميع جوارحها، مستبشرة فرحة محتملة لما فيه مكروهها وألمها وثقلها وغمها، حتى دفعتها عنك يد القدرة وأخرجتك إلى الأرض فرضيت أن تشبع وتجوع هي، وتكسوك وتعرى وترويك وتظمى، وتظلك وتضحى، وتنعمك ببؤسها وتلذذك بالنوم بأرقها، وكان بطنها لك وعاء، وحجرها لك حواء، وثديها لك سقاء، ونفسها لك وقاء. تباشر حر الدنيا وبردها لك ودونك، فتشكرها على قدر ذلك، ولا قدر عليه إلا بعون الله وتوفيقه**"(٣).

تناص قول الإمام (علية السلام) مع قولي الرسول الأعظم محمد (صلّى الله عليه وآله وسلم)"الجنة تحت إقدام الأمهات"(٤)، وكذلك قول الرسول (صلّى الله عليه واله وسلم) "قال: ثم من؟ قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: أمك، قال: ثم من؟ قال:أبوك"(٥).

---

(١) الكافي: ٢/٢٣٤.

(٢) ينظر: شرح رسالة الحقوق: ١/٨٢.

(٣) رسالة الحقوق: ٢٨، للاستزادة:١٣، ١٦-١٧.

(٤) ميزان الحكمة: ١١/ ٣٦٨، فيض القدير شرح الجامع الصغير، عبد الرؤوف المناوي، المكتبة التجارية الكبرى، مصر،ط١،١٣٥٦هـ: ٣/٣٦١.

(٣) سنن النبي الاكرم(ص)، جمعية البحوث الإسلامية معهد تبيان للثقافة والمعلومات، قم، ٢٠٠٨، مج٥: ٦٣/١٥.

قدَّم الإمام(عليه السلام) لوحةً تناصيةً تعليليةً عالية الدقة؛ كون الإمام (عليه السلام) قدَّم هذا الحق ليعلل للمتلقي أو الفرد المسلم، لِمَ الجنة تحت أقدام الأمهات؛ ولما قدَّم الأم في ثلاث مرات على الأب، هذا السعي للإمام (عليه السلام) ليؤكد ما تعانيه الأم في أثناء حمل الجنين وحتى وضعه، وحتى تربيته وإلى آخر نقطة من النقاط التي تستطيع أن تقدمها الأم لولدها، وعليه فالتناص الذي ورد في هذا الحق هو تناص توجيهي أخلاقي تربوي يروم به الإمام (عليه السلام)؛ لأن تكون مكانة الأم مكانةً مقدسةً يرتقي بها الفرد إلى الجنان؛ كون التواضع للأم من اللوازم الإسلامية هي ما تجعل هذا الفرد بعيداً عن عقوبات الله سبحانه وتعالى.

إنَّ هذا الحق الذي قدمه الإمام (عليه السلام) هو الصورة الموحية والقيمة العالية للبر والرحمة التي تزرع في قلوب الأبناء، وهي دين تستدان به عند أبنائك من الناشئة؛ كون هذه التربية الصالحة تنعكس على أبنائك ومدى طوعهم وطاعتهم إليك. وعليه جاء قوله سبحانه وتعالى﴿هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلا الإِحْسَانُ﴾[١] .

إنَّ الإمام(عليه السلام) في هذا الحق أكد حق الأم وكيف لها الصدارة في كل شيء، في ضوء ما ذكره من ألفاظ أكدت حقيقة هذه الأم على وفق التناص الذي تعالق مع أحاديث الرسول في قوله (وقتك التي أراد بها أنها حفظتك وصانتك من كل أذى وسوء، وكذلك جوارحها بالعين والأذن واليد وكل شيء بها، حفظتك سقتك عند الظمأ وحمتك من الشمس وجعلت حجرها مرفأً وملاذاً لك) وغيرها من هذه المفردات فجميعها تصب في حقيقة الأم ومديات تضحياتها اتجاه ولدها[٢]، فضلاً عن ذلك فإنَّ الإمام(عليه السلام) سعى ليؤكد من حق الأم أنَّ" الإحسان إلى الناس ابتداؤنا من مستلزمات الإسلام فكيف إذا كان جزء للاحسان تقدمة ويتأكد هذا الإحسان في حق الرحم وبالأخص في حق الأبوين ويشتد التأكيد، ويتعمق فيما كان نعمة أظهر ولها صلة بالحفاظ على أصل وجود الشخص نفسه ومن هذا المنطلق والمنطق نقف على إحسان الأم ودورها وهذا الإحسان وأهميته"[٣].

وممَّا لاشك فيه أنَّ الإمام (عليه السلام) في هذا التناص خلق نموذجاً تأكيدياً للأم وما تحتويه من عذوبة وعطف وحنان وندي وإخلاص وتضحية وإيثار، وهي مصب الإنسانية أو رافدها، الأول اتجاه ولدها على أنْ يكون مستقبلاً باراً بها فهي تربي ليربى ابنها على وفق التعاليم

(١) الرحمن:٦٠.

(٢) ينظر: رسالة الحقوق للإمام زين العابدين (عليه السلام): ١٢٤.

(٣) ينظر: م.ن ١٢٤.

الإسلامية التي في ضوئها تكون الأم محصَّنة من كل إساءة مستقبلية فهي كما وصفها الرسول (صلّى الله عليه واله وسلم) تحت إقدامه الجنان، وسعى الإمام (عليه السلام) في ضوء هذا التناص ليقدم لنا صوراً وأفكاراً تعليليةً لحقيقة أحاديث الرسول(صلّى الله عليه واله وسلم) عن الأم، فضلاً عن تركيز فكرتها ومضي غايتها عند المتلقي.

ويبدو لي أنَّ فكرة التناص الموجودة بين نص الإمام(عليه السلام) وأحاديث الرسول (صلّى الله عليه واله وسلم) كانت غايتها التأكيد على منهج الرسول(صلّى الله عليه واله وسلم) وكمالاً له ولتعزيز فكرة طبيعة الأم وأثرها في نفس المتلقي ولما لها من دور في إحياء النفس الإنسانية.

إنَّ ما يقدمه الإمام(عليه السلام) من تناص في ضوء أحاديث النبوية الشريفة ما هي إلا متابعة منهجية وفكرية تنسج الأغوال فيما بينها لتكون بؤرة ثقافية بواحدة تقدم إلى المتلقي[١].

وفي ضوء هذا التواصل المعرفي والتعالق المنهجي بين قول الإمام(عليه السلام) وأحاديث الرسول (صلّى الله عليه واله وسلم) يتولد لنا تصوراً بأن هذه النفوس لا يمكن أنْ تكون إلا نسيجاً مفتوحاً متواصلاً ترفد الوعي الإنساني بطريق يمثَّل منهجاً حياتياً، أما إذا أصر عدد من الدارسين بأن يكون هنالك نسيجاً مغلقاً فهذا الأمر يؤدي إلى وضع النص في دائرة مغلقة تكون مزيفة لاحقيقة نقدية لها[٢].

المحور الثاني

التناص المباشر

فقد ورد في رسالة الحقوق في حق الشريك، إذ قال الإمام (عليه السلام)" **وأما حق الشريك: فان غاب كفيته، وإن حضر ساويته ولا تعزم على حكمك دون حكمه، ولا تعمل برأيك دون مناظرته. وتحفظ عليه ماله، وتتقي خيانته فيما عز أو هان**"[٣]، تناص هذا الحق تناصاً مباشراً مع قول الرسول(صلّى الله عليه واله وسلم) "إن يد الله على الشريكين ما لم يتخاونا"[٤].

نلحظ أنَّ الإمام (عليه السلام) اقتبس هذا الحديث اقتباساً مباشراً ووضعه بين قوسين ضمن حقه ليؤكد في ضوء هذا التناص المباشر حق الشريك الذي دعا له مفصلاً القول فيه مستنداً إلى

---

(١) ينظر: لغة الشعر العراقي المعاصر، د. عمران الكبيسي، وكالة المطبوعات، الكويت، ط١، ١٩٨٢: ١٨٢-١٨٣.

(٢) ينظر: الخطاب ما بعد البنيوية في النقد المغربي الحديث التنظير والانجاز، د. محمد مديني، بحث منشور في مجلة عالم الفكر،الكويت ، م٣٥ ، ع ٤، ٢٠٠٧: ١٣٧.

(٣) رسالة الحقوق: ٣٨.

(٤) مستدرك الوسائل، الميرزا النوري، دار الأرقم، طهران ، ط١، د.ت: ١٣ / ٤٥١.

حديث الرسول الذي نحن بصدده فالتناص المباشر جاء ليوثق ويختصر ما قاله الإمام (عليه السلام)، وليبين منهج الرسول(صلّى الله عليه واله وسلم) في هذا الموضوع الذي عدَّ من الموضوعات التي تعاصرنا حتى هذه اللحظة.

فالإمام (عليه السلام) في هذه الخطوة يريد أن ينبَّه الفرد إلى أنَّه يفشل وتتلاشى رغائبه عندما ينفرد بالعمل، لا يمكن تحقيقه بمفردة إلا أنَّ يكون مع شريكه وقليلاً ما تفشل الجماعات عندما ترافقها أسبابٌ من شأنها ارتجاح الكيان العام الذي تتأثر منه العوامل جمعها التي كانت في الأصل رابطة الأفراد متفرقين صيرتهم بحكم التقارب جماعةً يعملون لوحدة الغاية، فالفرد وأن توفر لديه كل الوسائل التي قد يمكن أن لا تتوفر بعضها للجماعة نراه وقد أسقط في يده عند إقدامه على تنفيذ فكره أو عمل ما كان نوعها أن يقصد النفع والضر بحسن النية أو بسيئتها[١].

وتتفق الباحثة مع شارح رسالة الحقوق؛ كون لا يمكن للفرد وإنْ توفرت لديه وسائل الإنتاج أو وسائل الصناعة أن يتم هذا الأمر جميعه بيده إذا لم تتوافر لديه الجماعات وقد تكون بمعناها اليد العاملة أو اليد المساعدة.

فالإمام (عليه السلام) أراد من هذا التناص أن يحقق للشريك دوراً متساوياً مع صاحب الفكرة أو صاحب العمل فيوظف له قوله (كفيته، وحضر، وساويته، ولا تعزم، مناظرته، وعزا، وهان) وهذه المفردات جميعها تصب في غاية واحدة وهي تحقيق المساواة بين الشريكين على هذا الغرار.

أكد التناص فكرة الإمام(عليه السلام) في تجاوز لغة الأنا لتتحول إلى لغة الجماعة، ليتم كل شيء على وفق ما يتناسب وطبيعة المنهج الذي استعمله الرسول(صلّى الله عليه واله وسلم) في حديثة الذي ارتكز عليه الإمام (عليه السلام) بوصفه مرجعيةً من مرجعياته في تحقق حق الشريك.

وممَّا لاشك فيه أنَّ الحق الذي قدمه الإمام (عليه السلام) سجل حضوراً لشخصية الشريك الذي قدَّم لها النبي محمد (صلّى الله عليه واله وسلم) في حديثه عن الشريك، وهنا نلحض تناسلاً نصياً أراد به الإمام(عليه السلام) تقديم صورة الحق الذي للشريك على شريكه، فالتناص في هذا الحق حقق توجيها وتنبيها في آناً واحد، لينسج هذا التعالق في ذهن المتلقي صورة انفعالية تكتمل بأخذ كل ذي حق حقه[٢].

---

(١) شرح رسالة الحقوق: ٢/ ١٦٦.

(٢) ينظر: التناص بين النظرية والتطبيق، د. أحمد طعمه حلبي، الهيئة العامة للمنشورات، سوريا، دمشق ، د.ط ، ٢٠٠٧: ٢٦٨.

ونلخص من تعالق النصين أنَّ الشراكة هي عقد قدمته الشريعة الإسلامية للمسلمين؛ لتقويه وترصين الصف على وفق قواعد وأصول فقهية، تقدم خدمة للطرفين من دون المساس بأحد الأطراف أو الميل عليه، وهذا ما نلمسه في حق الشريك وما نسجه الإمام (عليه السلام) من تعالق فكري وتوجيهي وأخلاقي مع أحاديث الرسول (صلّى الله عليه واله وسلم)، مع مراعاة لصفات الشريك الذي يتم التشارك معهم، إذ عليه أنَّ يكون متصفاً بالأمانة والتقى والخلق الحميد والسيرة الطيبة؛ ليكون التوظيف المباشر لحديث النبي ضمن حق الإمام (عليهم الصلاة والسلام) هو غاية من الإمام (عليه السلام) بــفك شفرات النص الخاضعة للتناص بوصفه نصاً بالغَ الضرورة محققاً في ذلك غايته المنشودة[١]، وكذلك قال الإمام (عليه السلام) في حق الغريم:" **وأما حق الغريم المطالب لك: فإن كنت موسراً أو فيته وكفيته وأغنيته.ولم تردده وتمطله**"[٢].

تناص الإمام(عليه السلام) مع قول النبي محمد (صلّى الله عليه واله وسلم) وهو "مطل الغني ظلم"[٣].

قصد الإمام (عليه السلام) من هذا التوظيف المباشر لحديث الرسول (صلّى الله عليه واله وسلم)؛ ليحد من ظاهرة التسويف وهي ظاهرة سادت بالمجتمع التي عانى منها الكثير من الناس؛ نتيجة أخذ حقوقهم، وفشلهم في محاولة استردادها فوجد الإمام (عليه السلام) من توظيف حديث الرسول (صلّى الله عليه واله وسلم) إنَّه أنهى هذا النزاع قائلاً (مطل الغني هو ظلم) والظلم مرفوض في الإسلام وشرائعه السمحاء، ثم واصل الحديث في هذا الموضوع؛ ليقول عكس الأمر على نفسك ستجده أمراً لا يسر النفوس ولا يحمل في طياته حسن المعاملة ولا إحقاق الحق لصاحبه، فالإمام (عليه السلام) نسج سياقاً لغوياً يعطي ثباتاً في المعنى، وقوة توثق الحقيقة التي أراد الإمام(عليه السلام) الوصول إليها في ضوء توظيفه لعنوان الحق وهو حق الغريم بمعنى الدائن قائلاً: فإن كنت موسراً أو فيته وكفيته يكفيك تمطله هذه المفردات أعطت معاني متقاربة من حيث الإعطاء والإتمام والاكتفاء والغنى ليأخذ كل ذي حق حقه[٤] .

إنَّ المراد من هذا التناص المباشر هو هدف سامٍ سعى له أئمة الهدى (سلام الله عليهم أجمعين) لتستفز النفوس وتحفز الهمم بالدعوة إلى القرض الذي هو عن عبارة إعطاء الإنسان شيء من المال على ارجاعه إليه مثله، وهذا المال لا يذهب بالقرض إنَّما هو قرض حسن لله

(١) ينظر: أدونيس منتحلاً: ٤٣.
(٢) رسالة الحقوق: ٣٩.
(٣) ميزان الحكمة:٣٠٩/٣ .
(٤) رسالة الحقوق للإمام زين العابدين (عليه السلام): ١٧٦.

مضمون عنده يضاعفه أضعافاً كثيرةً يضاعفه في الدنيا مالاً وسعادةً وراحةً ويضاعفه في الآخرة نعيماً ومتاعاً ورضى[١].

نلخص إلى أن إقدام الإمام (عليه السلام) في توظيف الحديث النبوي الشريف بصورة مباشر يعود لسببين الأول منهم ماكان لغرض بث تجربة تربية أخلاقية في ذهن المتلقي، والآخر لتحقيق رصف لغوي محكم للحق كأنه تأكيدٌ لأهمية هذا الحق في الموضوع الذي قدمه (عليه السلام).

الخاتمة

يمكن إجمال أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة في رسالة الحقوق بحسب المنهج النصي، على وفق ما يأتي:

١) ورد التناص مع الحديث النبوي الشريف بصورة مباشرة وغير مباشرة، إذ كان حضور التناص المباشر لغاية تأكيدية، أما حضور التناص غير المباشر فيكون لطبيعة توثيقية أو ليبين في ضوئها صدق الحق والتجربة التي يروم في الوصول إليها.

٢) لم يختلف مفهوم التناص على الرغم من تعدد التعريفات التي جالت في فضاء هذا المصطلح.

(١) شرح رسالة الحقوق: ٢/٢٠٤-٢٠٥.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

أولاً: الكتب:

١) أدونيس منتحلاً دراسة في الاستحواذ الأدبي، كاظم جهاد، مكتبة مدبولي، مصر، د.ط، ١٩٩٣.

٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، تحق: محمد الباقر البهبودي، دار الكتاب العربي، لبنان، ط٢، ١٩٨٣.

٣) تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)، د. محمد مفتاح، مركز الثقافة العربي، الرباط، ط٣، ١٩٩٢.

٤) التضمين والتناص، منير سلطان، مُنشأة المعارف، مصر، د.ط ، ٢٠٠٤.

٥) التفاعل النصي والتناصية النظرية والمنهج، نهلة فيصل الأحمد، الهيئة العامة للقصور والثقافة، القاهرة، ط١، ٢٠١٠.

٦) التفاعل النصي، نهلة الأحمد، مؤسسة اليمامة، الرياض، د.ط ، ١٤٢٣هـ.

٧) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير(٧٧٤ه)، الكتاب العالمي للنشر، بيروت، ط١، د.ت.

٨) التناص بين النظرية والتطبيق، د. أحمد طعمه حلبي، الهيئة العامة للمنشورات، سوريا، دمشق ، د.ط ، ٢٠٠٧.

٩) التناص نظرياً وتطبيقياً، د. أحمد الزغبي، مؤسسة عمان للنشر، عمان، د.ط ، ٢٠٠٠.

١٠) جمع الجوامع المعروف بالجامع الكبير، جلال الدين السيوطي ،دار السعادة، مصر، ط١، ٢٠٠٥.

١١)الخطاب الروائي ، ميخائيل باختين، تر:محمد برادة، دار الفكر للدراسات والنشر، القاهرة ، ط١، ١٩٨٧.

١٢)الخطاب النقدي العربي المعاصر وعلاقته بمناهج النقد الغربي ، د. هيام عبد زيد عطية عريعر، دار تموز، دمشق، ط١، ٢٠١٢.

١٣)الخطيئة والتكفير، د. عبد الله الغذامي، النادي الأدبي للثقافة، ط١، ١٩٨٥.

١٤)دراسات في النص والتناص، د. محمد خير البقاعي، مركز الإنماء الحضاري، حلب، د.ط، ١٩٩٨.

١٥)الدرس النحوي النصي في كتب إعجاز القرآن، د. أشرف عبد البديع عبد الكريم، مكتبة دار الآداب، القاهرة، ط١، ٢٠٠٨ .

١٦)رسالة الحقوق ، الإمام زين العابدين (عليه السلام)، مؤسسة الهدى للنشر والتوزيع، قم، ط٢، ٢٠٠٠.

١٧)رسالة الحقوق للإمام زين العابدين عليه السلام، عباس علي الموسوي، دار المرتضى، بيروت، ط٧، ٢٠٠٣.

١٨)الزواجر عن اقتراف الكبائر، أبو العباس أحمد بن محمد الهيتمي(ت:٩٧٤ه)، خرجه ووضع حواشيه: عبد اللطيف حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١،د.ت.

١٩) سنن النبي الاكرم(ص)، جمعية البحوث الإسلامية معهد تبيان للثقافة والمعلومات، قم، ٢٠٠٨.

٢٠)شرح رسالة الحقوق للإمام زين العابدين عليه السلام، حسن القبانجي، مؤسسة الأعلمي ، بيروت، ط١، ٢٠٠٢.

٢١)ظاهرة الشعر العربي المعاصر في المغرب، د. محمد بنيس، دار العودة، بيروت، ط١، ١٩٧٩: ٢١٥.

٢٢)علاقة التناص المقارن نحو منهج عنكبوتي تفاعلي، د.عز الدين مناصرة، دار مجدلاوي، عمان، ط١، د. ت

٢٣)فيض القدير شرح الجامع الصغير، عبد الرؤوف المناوي، المكتبة التجارية الكبرى، مصر،ط١،١٣٥٦هـ.

٢٤) قاموس مصطلحات الأدب المعاصر، د. سمير سعيد حجازي، دار الأفاق، القاهرة، ط١، ٢٠٠١.

٢٥)قضايا الحداثة عند عبد القاهر الجرجاني ، د. محمد عبد المطلب، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط١، ١٩٩٥.

٢٦)الكافي، الكليني، تحق: علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية، طهران ، ط ٣، ١٣٨٨ ه .

٢٧)الكامل في ضعاف الرجال، أبو عبد الله أحمد الجرجاني(ت: ٣٦٥ه)، تحق وتع: الشيخ عادل عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، لبنان، ط١، د.ت.

٢٨)الكتابة والتناسخ ، عبد الفتاح كيليطو: تر: عبد السلام عبد العالي، دار التنوير، بيروت، د.ط ، ١٩٨٥.

٢٩)لذة النص، رولان بارت، منذر عياشي، دار نينوى للتوزيع، سوريا ، ط١، ٢٠١٤

٣٠)لغة الشعر العراقي المعاصر، د. عمران الكبيسي، وكالة المطبوعات، الكويت، ط١، ١٩٨٢.

٣١)مدخل إلى علم لغة النص، روبرت ديبوغراند وآخرون، مطبعة دار الكاتب، القاهرة، ط١،١٩٩٢.

٣٢)مدخل جامع النص، جيرار جنيت، تر: عبد الرحمن أيوب، دار طوبقال، الدار البيضاء، ط٢، ١٩٨٦.

٣٣)مستدرك الوسائل، الميرزا النوري، دار الأرقم، طهران ، ط١، د.ت.

٣٤)معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، سعيد علوش، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط١،١٩٨٥.

٣٥)المعنى خارج النص أثر السياق في تحديد الخطاب ، فاطمة الشيدي، دار نينوى، دمشق، ط١، ٢٠١١.

٣٦)المعنى خارج النص أثر السياق في تحديد الخطاب ، فاطمة الشيدي، دار نينوى، دمشق، ط١، ٢٠١١.

٣٧)مناهج النقد العربي المعاصر، د. صلاح فضل، دار آفاق العربية، القاهرة، ط١، ١٩٩٧.

٣٨)ميزان الحكمة ، محمد الريشهري، دار الحديث، قم المقدسة، ط ١، د. ت.

٣٩)النص والخطاب والإجراء، روبيرت بود جراند، تر: د. تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط٢، ٢٠٠٧

٤٠)نظرية الأجناس الأدبية دراسة في التناص والكتابة والنقد، تودوروف، تر: د. عبد الرحمن بوعلي، دار نينوى، سوريا، ط١، ٢٠١٦.

٤١)نظرية النص، رولان بارت، الموسوعية العالمية، د.م، م١٥.

٤٢) نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري حسام أحمد فرج، تق: سليمان العطار – محمود فهمي حجازي، مكتبة الآداب، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٩.

ثانياً: الأبحاث والدوريات:

١) التناص بين النقد القديم والنقد الحديث، د.علاء الدين حسن، بحث منشور في مجلة الدراسات والبحوث(المعرفة) ، سوريا، ع ٥٤٦، ٢٠٠٩.

٢) التناص والرؤية الآيديولوجية النصية، د. أسامة العبد، بحث منشور في مجلة آفاق المعرفة، سوريا، ع٥١٦، ٢٠٠٦.

٣) الخطاب ما بعد البنيوية في النقد المغربي الحديث التنظير والانجاز، د. محمد مديني، بحث منشور في مجلة عالم الفكر،الكويت ، م٣٥ ، ع ٤، ٢٠٠٧.

٤) الصبر– الإيمان، من مظاهر الشخصية المطمئنة نفسياً، شخصية الإمام زين العابدين "عليه السلام" (مثالاً، وتمثلاً)، د مكي فرحان كريم الإبراهيمي، بحث منشور في مجلة جامعة القادسية، ع١، ٢٠١٧.

٥) من الأثر الأدبي إلى النص، رولان بارت، تر: عبد السلام بن عبد العالي ، بحث منشور في مجلة الفكر العالي المعاصر، بيروت، ع ٢٨، ١٩٨٩.

٦) النص والتأويل، بول ريكور، تر: منصف عبد الحق، بحث منشور في مجلة العرب والفكر العالمي، ع ٣، ١٩٨٨.